

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال ابنُ جنِّى في المُحتَسَبِ : أما السَّكَارَى بفتح السين فتَكْسِيرُ لا مَحَالَةَ وكأَنه مُنْجَرَفٌ به عن سَكَارَيْنَ كما قالوا : نَدَمَانُ ونَدَامَى وكأَن أَصْلَاهُ نَدَامَيْنِ كما قالوا في الاسم : حَوَامَانة وحَوَامَيْنِ ثم إنَّ هُهم أَبَدَلُوا النون ياءً فصار في التَّفْدِيرِ سَكَارَى كما قالوا : إنَّ سَانُ وأَنَاسِي وأصلُّها أَنَاسِيْنُ فَأَبَدَلُوا النونَ ياءً وأَدْغَمُوا فيها ياءَ فَعَالِيل فلما صار سَكَارَى حَذَفُوا إحدى الياءَيْنِ تخفيفاً فصار سَكَارَى ثم أَبَدَلُوا من الكسرة فَتَحَةً ومن الياءِ أَلِفاً فصار سَكَارَى كما قالوا في مدارٍ وصحاريٍّ ومعايٍ مدارا وصَحَارَا ومَعَايَا . قال : وأما سُكَارَى بالضم فظاهرُهُ أن يكون اسماً مُفْرَداً غير مُكْسَرٍ كحُمَادَى وسُمانَى وسُلامَى وقد يجوزُ أن يكون مُكْسَراً ومما جاءَ على فُعَال كالطُّؤَارِ والعُرَاقِ والرَّخَالِ إلا أَنَّهُ أُزِّثَ بِالْأَلِفِ كما أُزِّثَ بِالْهَاءِ في قولهم : الذُّقَاوَةُ . قال أبو علي : هو جمع نَقْوَةٍ وأُزِّثَ كما أُزِّثَ فِعَالٌ في نحو حِجَارَةٍ وَذِكَارَةٍ وَعِبَارَةٍ قال : وأما سُكْرَى بضم السين فاسمُ مُفْرَدٍ على فُعْلَى كالحُبْلَى والبُشْرَى بهذا أفتانِي أبو علي وقد سَأَلْتُهُ عن هذا . انتهى . وقوله تعالى " لا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى " . قال ثعلب : إنَّ نَمَا قِيلَ هذا قَبْلَ أن يَنْزِلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ . وقال غيره : إنَّ نَمَا عِنْدِي هنا سُكْرَ الذَّوْمِ يقول : لا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ رَوْبَى . والسَّكَارَى كَسَكْرَتٍ والمُسْكِرُ كَمِنْطِيقٍ والسَّكَرُ ككَتِفٍ والسَّكُورُ كَصَبُورٍ الأَخِيرَةُ عن ابن الأعرابي : الكثيرُ السُّكْرِ . وقيل : رجلٌ سَكِرٌ مثل سَكِيتٍ : دائمُ السكرِ وأنشدَ ابنُ الأعرابي : لعمرو بن قميئةَ :
يا رُبَّ من أسَفَاهُ أَحْلَامُهُ ... أنْ قِيلَ يَوْماً إِنَّ عَمْرَأَ سَكُورٍ . وأنشدَ أبو عمرو له أيضاً :

إن أَلُ مِسْكَيراً فلا أَشْرَبُ الوَغِ ... لَ ولا يَسْلَمُ مِنِّي البَعِيرُ وَجَمْعُ السَّكَرِ ككَتِفِ سُكَارَى كَجَمْعِ سَكَرَانَ لا عِتْقَابِ فعلٍ وفَعْلَانِ كثيراً على كلمة الواحدة . وفي تنزيل العزيز " تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً " . قال الفراءُ : السَّكَرُ مُحَرَّرٌ كَتَّةً : الخَمْرُ نفسُها قبل أن تُحَرِّمَ والرَّزْقُ الحَسَنُ : الزَّيْبُ والتَّحْمَرُ وما أَشْبَهَهُ هُمَا وهو قولُ إبراهيمَ والشَّعْبِيِّ وأبي رُزَيْنٍ . قولهم : شَرِبْتُ السُّكْرَ : هو نَبِيذُ التَّمْرِ وقال أبو عُبَيْدٍ : هو نَقِيعُ

التمر الذي لم تَمَسه النارُ ورُوِيَ عن ابنِ عُمَرَ أَنه قال : السَّكَرُ من التَّمَرِ
وقيل : السَّكَرُ شرابٌ يُتَخَذُ من التَّمَرِ والكَشُوثِ والآسِ وهو مُحَرَّرٌ
كَتَحَرَّرَ الخَمَرُ .

وقال أبو حنيفة : السَّكَرُ يُتَخَذُ من التمر والكَشُوثِ يُطَرَحَانِ سَافاً
ويُصَبُّ عليه الماءُ قال : وزعم زاعمٌ أَنه رُبَّ مَا خُلِطَ به الآسُ فزادَهُ شِدَّةً .
وقال الزَّيْزَعِيُّ في الأساس : وهو أَمَرٌ شرابٌ في الدُّنْيَا . يقال : السَّكَرُ :
كُلُّ ما يُسَكَّرُ ومنه قول رسول الله ﷺ " حُرِّمَتِ الخَمَرُ بعَيْنِهَا والسَّكَرُ من كُلِّ
شرابٍ " رواه أحمد كذا في البصائر للمُصَنِّف وقال ابنُ الأَثِيرِ : هكذا رواه الأَثَرُ
ومنهم من يرويه بضمِّ السين وسكون الكاف يريدُ حالة السَّكَرِ أن يجعلون التَّحَرُّمَ
للسُّكْرِ لا لِنَفْسِ المُسَكَّرِ فيُدَبِّحُونَ قَلِيلَهُ الذي لا يُسَكَّرُ والمشهور الأول .
رُوِيَ عن ابنِ عباسٍ في هذه الآية : السَّكَرُ : ما حُرِّمَ من ثَمَرَةٍ . قبلَ أنْ تُحَرِّمَ
وهو الخَمَرُ والرَّزَقُ الحَسَنُ : ما أُحِلَّ من ثَمَرَةٍ من الأَعْنَابِ والتَّمُورِ
هكذا أورده المصنف في البصائر . ونص الأَزهريُّ في التهذيب عن ابنِ عباسٍ : السَّكَرُ : ما
حُرِّمَ من ثَمَرَتِهَا والرَّزَقُ : ما أُحِلَّ من ثَمَرَتِهَا . وقال بعضُ المُفَسِّسِينَ :
إنَّ السَّكَرَ الذي في التَّنْزِيلِ هو : الخَلُّ وهذا شَيْءٌ لا يعرفُهُ أَهلُ اللُّغَةِ قاله
المُصَنِّف في البصائر .

وقال أبو عبيدة وحده : السَّكَرُ : الطَّعَامُ يقول الشاعر :

" جَعَلَتِ أَعْرَاضَ الكِرَامِ سَكَّاراً